من أجل تجويد أداء اساتذة التعليم الثانوي والإعدادي

دليل الأستاذ إلى ممارسة أنجع

المؤلّف: **د. عادل حمدي**

دكتور في علوم التربية ومستشار أوّل في الإعلام والتوجيه المدرسي والجامعي

الناشر: مطبعة الزرليي الكاف . – الطبعة الأولى 2015 (نوفمبر)

ملخّص

يندرج هذا الكتاب في إطار مساعدة الأساتذة الجدد على الاستعداد لمزاولة مهنة التّدريس والتّأقلم مع خصوصيّاتها، كما أنّه يتوجّه أيضا إلى الأساتذة الممارسين لمساعدتهم على التّفكير في مهنتهم والارتقاء بأدائهم وجعل ممارستهم أكثر نجاعة، وبصفة عامّة يلتقي هذا الكتاب مع انشغالات المكوّنين والمهتمّين بتطوير أداء المنظومة التربوية.

مبادئ الكتاب:

. رأينا أن يكون الكتاب في شكل دليل متوسّط الحجم حتّى يسهل على الأساتذة استعماله والرّجوع إليه.

اعتمدنا في الكتاب المراوحة بين الجانبين التّطبيقي والنّظري، لأنّنا ننطلق من مبدأ أنّ الأستاذ هو قبل كلّ شيء ممارس ميدانيّ يفكّر في ممارسته ويتأمّل فيها، ويأخذ منها "مسافة معيّنة" لمزيد التحكّم فيها والارتقاء بها، وبهذا فالنّظريّة مكوّن للممارسة التّعليميّة . ومن هذا المنظور، يتموقع الكتاب في منزلة وسطى بين اهتمامات الأساتذة الميدانيّة واهتمامات المنظّرين الأكاديميّة ، من أجل المساهمة في بناء الحلقة المفقودة . نسبيّا . بينهم، وذلك بتوظيف مجلوبات مختلف الأدبيّات والبحوث التّربويّة لخدمة الممارسة الميدانيّة.

. اعتمدنا في الكتاب مجلوبات مختلف البحوث والأدبيّات التّربويّة المتّصلة بتجويد أداء الأساتذة، وذلك انطلاقا من مبدأ أنّ فهم تجارب الآخرين يساعدنا على فهم تجاربنا وتنسيبها ومقارنتها والعمل على تطويرها.

وعلاوة على البحوث والأدبيّات التربويّة ، قدمنا في هذا الكتاب مجموعة من الإضافات الميدانيّة لمدرّسينا وقفنا عليها من خلال تفاعلنا معهم ، وذلك من منطلق أنّ هذه الإضافات تمثّل "خبرة ميدانيّة" يحسن أن توضع على ذمّة كلّ الأساتذة للاستفادة منها والعمل على إثرائها. ونشير في هذا الصّدد إلى وجود خبرات كثيرة كوّنها أساتذتنا، ومن المهمّ أن تخرج هذه الخبرات من دائرة الممارسة الفرديّة وأن يقع تشريك العموم فيها حتّى تعمّ الاستفادة منها ، ولا تكون نهايتها كنهاية كنوز الفراعنة الّتي تمضي في صمت إلى القبور مع أصحابها.

. وللاقتراب أكثر من المشاغل الاجرائيّة للأساتذة حاولنا أن نوفّق بين ضاغطتين: الالتزام بالتّمشّي العلمي من حيث احترام المنهجيّة العلميّة في تقديم البحوث، والاستجابة إلى انتظارات الأساتذة الميدانيّة ومشاغلهم الإجرائيّة، فحرصنا على أن لا نثقل الفصول بالمعطيات الوصفيّة والإحصائيّة المتعلّقة بالبحوث واكتفينا في الغالب بتقديم النّتائج، مع إدراج بقيّة المعطيات في الفصل الأخير لكي يرجع إليها من يرغب في ذلك.

. انطلاقا من تشّعب الفعل التّربويّ .ككلّ الظّواهر الإنسانيّة . لا يمكن الحديث عن "وصفات جاهزة" يطبّقها الأستاذ في كلّ زمان ومكان، ومع هذا فإنّ مختلف البحوث والأدبيّات ، بالإضافة إلى خبرات العديد من الأساتذة الممارسين تلتقي حول مجموعة من المبادئ والسّلوكات الّتي من شأنها أن تنير ممارسة الأستاذ وتجعله يختصر المسافات لتعلّم المهنة والارتقاء بها.

فصول الكتاب:

لقد بوّبنا فصول الكتاب بحسب الإشكاليّات والمهامّ الموكولة إلى الأستاذ ضمن ممارسته:

. **الفصل الأوّل**: حفظ النّظام في الفصل والمبادئ التّربويّة للتّأديب المدرسيّ: لقد بيّنت البحوث الميدانيّة أنّ نسبة هامّة من الأساتذة يجدون صعوبة كبيرة لضبط النّظام وتسيير الفصل، وأنّ هذه المهمّة تستهلك جزء هامّا من جهدهم ووقتهم ، ونقدّم في هذا الفصل مجلوبات مختلف الأدبيّات والبحوث في ما يتّصل بهذا الموضوع مع تقديم الأسس التربويّة للتّأديب المدرسيّ .

. **الفصل الثّاني**: كيفيّة التّعامل مع ظاهرة العنف في الفصل: العنف ظاهرة منتشرة في معاهدنا وإعداديّاتنا وتفيد الإحصائيّات أنّ الأساتذة هم الفاعلون التّربويّون الأكثر تعرّضا إليه، ويسعى الفصل إلى فهم هذه الظّاهرة والوقوف على الأسباب المؤدّية إليها، وطرق التّعاطي معها.

الفصل الثّالث: السّلوكات المهينة بين تصوّرات التّلميذ وممارسات الأستاذ، وأثرها على العمليّة التعليميّة التّعلّميّة: هذا الفصل في صلة عضويّة بالفصل السّابق المتّصل بالتّعامل مع العنف إذ بيّنت الدّراسات أنّ الشّعور بالإهانة لدى التّلميذ يكون في أحيان كثيرة منطلقا للسّلوكات العنيفة. ونقدّم في هذا الفصل تصوّرات التّلامذة للسّلوكات المهينة ، وهي تختلف . في أحيان كثيرة . عن تصوّرات الأستاذ لها، مع تقديم طرق تجنّب هذه السّلوكات.

. **الفصل الرّابع**: التّشويش في الفصل . فهم الظّاهرة وكيفيّة التّعاطي معها: بيّنت البحوث والدّراسات أنّ التّشويش يتصدّر قائمة السّلوكات المعطّلة للدّرس بالنّسبة إلى الأساتذة كما أنّه يمثّل مصدر إزعاج دائم بالنّسبة إلى فئة هامّة منهم ، ويبحث الفصل في فهم هذه الظّاهرة وطرق التّعاطي معها.

. **الفصل الخامس** : التّواصل داخل الفصل : إنّ نجاح العمليّة التعليميّة التّعلّميّة مرتبط بوجود مناخ تواصليّ سليم داخل الفصل، ومن هذا المنطلق من المفيد الوعي بآليات التواصل وتوظيفها.

. **الفصل السّادس**: اعرف خاصيّات تلميذك المراهق: يتكوّن جمهور التّلامذة في التّعليم الإعدادي والثّانوي من المراهقين، ومعرفة خاصيّاتهم النّشوئيّة وحاجاتهم النّفسيّة تيسّر للأستاذ سبل التّعامل معهم.

. **الفصل السّابع**: أهمية احترام حقوق التلميذ: إنّ احترام حقوق التلميذ ضرورة لبناء علاقة تربويّة سليمة، ويسعى الفصل إلى التّعريف بهذه الحقوق وبأهمّيّتها.

. **الفصل الثّامن**: كيف نيسّر تعلّم التلامذة: نتيجة للتطوّرات الاجتماعيّة، صارت الانتظارات من الأستاذ تتمحور حول مدى قدرته على تيسير تعلّم التّلامذة وتحسين نتائجهم، ويقدّم هذا الفصل مختلف مجلوبات البحوث والدّراسات لمساعدة الأستاذ في هذا المجال .

. **الفصل التّاسع**: أهمية الاشتغال على الذّات بالنّسبة إلى الأستاذ للارتقاء بأدائه : يتمثّل الاشتغال على الذّات في التّفكير في الاتّجاهات والأفكار المسبقة الّتي يحملها الأستاذ عن التّعليم والتّعلّم من أجل تعديلها والارتقاء بأدائه، ويبحث هذا الفصل في مختلف الأبعاد المتّصلة بهذا المجال.

. **الفصل العاشر**: خصّصنا هذا الفصل الأخير لتقديم المعطيات الوصفيّة للبحوث الميدانيّة المقدمة في الكتاب.